فكن بإزائه حتى أوذنك وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر فقال : لا تبرحوا حتى أوذنكم وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى فأرسل النبي صلى ا عليه وآله إلى الزبير أن يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم ا وعده إذ تحسونهم بإذنه .

وأن ا وعدالمؤمنين أن ينصرهم وأنه معهم وأن رسول ا صلى ا عليه وآله بعث بعضا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول ا صلى ا عليه وآله : كونوا ههنا فردوا وجه من ند منا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا .

وأن رسول ا صلى ا عليه وآله لما هزم القوم هو وأصحابه الذين كانوا جعلوا من ورائهم فقال بعضهم لبعض لما رأوا النساء مصعدات في الجبل ورأوا الغنائم : انطلقوا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فأدركوا الغنيمة قبل أن تستبقوا إليها وقالت طائفة أخرى : بل نطيع رسول ا صلى ا عليه وآله فنثبت مكاننا .

فذلك قوله منكم من يريد الدنيا للذين أرادوا الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة للذين قالوا : نطيع رسول ا صلى ا عليه وآله ونثبت مكاننا .

فأتوا محمدا صلى ا عليه وآله فكان فشلا حين تنازعوا بينهم يقول وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون كانوا قد رأوا الفتح والغنيمة " .

وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس أنه قال " ما نصر ا نبيه في موطن كما نصر يوم أحد فأنكروا .

فقال ابن عباس : بيني وبين من أنكر ذلك كتاب ا أن ا يقول في يوم أحد ولقد صدقكم ا وعده إذ تحسونهم بإذنه يقول ابن عباس : " و الحس " : القتل .

حتى إذا فشلتم إلى قوله ولقد عفا عنكم وا ذو فضل على المؤمنين وإنما عنى هذا الرماة وذلك أن النبي صلى ا عليه وآله أقامهم في موضع ثم قال : احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا .

فلما غنم النبي صلى ا عليه وآله وأباحوا عسكر المشركين انكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا - وشبك بين يديه - والتبسوا فلما أخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل ؟ من ذلك الموضع علىالصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول ا صلى ا عليه وآله وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين سبعة أو تسعة وجال